ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

المشاركة السياسية عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية
تحليل سيميولوجي لخطاب المترشح عبد المجيد تبون خلال رئاسيات 2019

Political participation through Algerian télévision charnelsA semiological analysis of The candidate Abdel MadjidTebboune speech during the 2019 élections

توفيق عمري، جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3 ، (الجزائر)
tewfik.amri@univ-constantine3.dz

تاريخ الإستلام: 2023/05/06 **تاريخ القبول**: 2023/07/14 **تاريخ النشر**: 2024/01/20

ملخص:

لقد شكّل التلفزيون قدرا كبيرا من الأهمية والخطورة في ذات الوقت، اذ أضحى نظاما قائما بذاته، يؤثّر ويتأثّر، ويتفاعل مع غيره من الأنظمة في سياقات اجتماعية من بينها السياسة، وبالنظر إلى وجود علاقة ارتباطية وثيقة بين الاعلام والسياسة، حيث يقدّم الاعلام مادة علمية تعكس جوانب العمليات السياسية المتعددة وساهم بقدر كبير في المشاركة السياسية.

ولعل أبرز هذه المحطات السياسية التي شهدت مجرياتها الجزائر رئاسيات ديسمبر2019، التي شدّت انتباه دول العالم، لما مرت به البلاد من تحولات سياسية في نظام الحكم، حيث وقع اختيارنا على خطاب أجراه المترشح عبد المجيد تبون بولاية قسنطينة قمنا بتحليله سميولوجيا وفق خطوات منهجية علمية، أوصلتنا إلى نتائج علمية دقيقة تجيب عن تساؤلات الدراسة.

الكلمات المفتاحية:الانتخابات; التلفزيون; الخطاب; المشاركة السياسية.

Abstract:

Télévision has constituted a gréât deal of importance and danger at the same time, as it has become a stand-alone system That influences, influences, and interacts with other systems in social contexts, including politics, and given the existence of a close corrélation between Media and politics, as it presents a scientific material that reflects aspects of Multiple political processes and contributed greatly to political participation.

Perhaps these political stations witnessed in Algeria's course in the presidencies of Décembre 2019, which attracted the attention of the countries of the world, due to the country political changes in governance , as our choice fell on a speech conducted by the candidate Abdel MadjidTebboune in The state of Constantine by analyzing him semiologically according to scientific methodological steps, and we reached scientific results Accurate answer the study questions.

Keywords: *élections;television; discourse; political participation.*

ا. مقدمة:

يعدّ مجال الاعلام من المجالات البالغة الأهمية في مسايرة ومواكبة اهم التطورات والتغيرات التي تشهدها دول العالم اليوم، وبالحديث عن موضوع الاعلام يمكننا القول انه قديم قدم ظهور البشرية ويمتد تطوره الى استخدام البشر للعقل وتوظيف أفكاره (رسومات على الجدران الصلبة كالأحجار والصخور والجلود ،...وغيرها)وصولا الى الاكتشافات المتعاقبة (التلفزيون ، الانترنيت ، الأقمار الصناعية ، الاعلام التفاعلي ،....وغيرها).

ولأنّ الاعلام في مفهومه هو "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير" **1**(ثروت مكي،2005)، فهو أيضا في جوهره الطريقة الوحيدة لمعرفة الاخبار والمستجدات والمعلومات التي ينقلها الإعلامي حسب السياسة العامة التي تفتضيها مصلحة المؤسسة الإعلامية. كما عرفه البعض بأنه: تزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة ".2(عبد اللطيف حمزة، 1965)

وبالحديث عن السياسة نقول ان وجودها ارتبط بظهور الانسان على وجه الأرض، وقد ظهرت السياسة مع ظهور القبائل والعروش، الأقليات، الدويلات، الأقاليم ثم الدول وهي الأمر الذي على أساسه تنظّم شؤون الدولة وامور المجتمع ككل، فشكلت السياسة نظم الحكم وتحكمت في رقي وتطور الدول، حيث ان استقرار وفعالية الجانب السياسي أضحت تتحكم في مختلف الميادين.

فماكسويل مثلا يقول: «وسائل الاعلام هي نتاج وانعكاس لتاريخ مجتمعاتها وهي بدورها تلعب دورا فيه، وعلى الرغم من تشابه المؤسسات الإعلامية عبر المجتمعات، فإن وسائل الاعلام بحكم نشأتها وممارستها والأعراف التي تحكمها هي مؤسسات وطنية تستجيب للضغوط المحلية، السياسية منها والاجتماعية، كما تأخذ بهين الاعتبار توقعات جماهيرها".3(هاني الرضا ، 1998)

فالربط بين المتغيرين السابقين الاعلام والسياسة مهم جدا، بين مجالين متساويين في درجة الأهمية، ونحن من خلال دراستنا التحليلية هاته نحاول تناول موضوع الاعلام المرئي التلفزيوني، ونسعى لدمجه بصورة من صور السياسة او شكل من أشكالها وممارساتها، وهي المشاركة السياسية ومؤثراتها، من خلال دراسة التداخل بينهما ومعرفة الروابط المشتركة بينهما.

-التعريف بالموضوع:

اخترنا موضوع البحث بعنوان: "المشاركة السياسية عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية" -تحليل سيميولوجي لخطابات الرئيس عبد المجيد تبون خلال الحملة الانتخابية 2019 ، وهو عبارة عن موضوع سياسي اعلامي حديث شهدت مجرياته دولة الجزائر منذ أشهر فقط وكان بمثابة منعرج حاسم في المسار السياسي بالبلد.

ومن جانب اخر فان هذا الموضوع يربط بين متغيرين وهما :(الاعلام التلفزي، المشاركة السياسية) وكذا (علم الاعلام والاتصال، علم السياسة، علم السيميولوجيأو ما يعرف ب: علم الدلالات والعلامات).

ومن هنا تتضح مجالات التحليل في هاته الدراسة السيميولوجية التي تعتمد بقدر كبير على كشف طبيعة الاعلام والاتصال السياسي وتأثيره في القرارات السياسية لدى الناخبين بالجزائر، ومدى الوقوف عند المهام التي تضطلع بها وسائل الاعلام البصرية في التأثير على المتلقي وقدرتها على اقناعه بالمشاركة السياسية في النظام الانتخابي الجزائري من خلال توظيف استراتيجيات الاعلام التأثيرية.

-الأهمية العلمية للموضوع:

يكتسي هذا الموضوع قيمة علمية كبيرة لما يتناوله من عدة متغيرات أثرته بالمادة العلمية وكذا التقاء بعض العلوم في اهداف واحدة على أساس علاقة التأثير والتأثّر ومن بين هذه الأهداف العلمية:

- يعد موضوع الاعلام والمشاركة السياسية موضوعا حديثا في الجزائر، حيث أن الدراسات السابقة في هذا المجال تكاد تكون منعدمة.
- حداثة التحليل السيميولوجي و أهميته في قطاعي الاعلام والسياسة، وخصوصا مجال السمعي البصري، من خلال توفره في النصوص والخطابات الأدبية، لأهميته في فهم المحتوى الإعلامي وتأثيراته على المشاهد او المتلقي.
- تحليل الخطاب السياسي الانتخابي لرئاسيات ديسمبر 2019 بالجزائر يعد موضوعا مهما بالنسبة للأحزاب الجزائرية والمؤسسات السياسية وللمجتمع المدني، إذ أنه يكشف عن مواطن الضعف والقوة في الخطابات ومدى إثبات كاريزما المترشحين.
- كما تمكننا هاته الدراسة من إدراك أساليب وتقنيات الاعلام في تسويق المعلومات والأفكار والرموز السياسية عبر القنوات التلفزيونية من أجل التأثير في المشاركة السياسية.
- إدراك السمات الديموغرافية والخصائص الاجتماعية للناخبين كمستهلكين سياسيين من جهة، وللمترشحين للرئاسيات كفاعلين في صنع القرارات السياسية بالجزائر.
- **إشكالية البحث:**

مع مرور الأزمان وتطور حياة البشرية كانت علاقة الأشخاص بالسلطة علاقة ولاء أو عبودية ، فكل القوانين التي تسن بمثابة توجيهات واوامر قابلة للتنفيذ و لا رجعة فيها ، فالمواطن لم يكن لديه الحق في الطعن او النقد او التدخل في قرارات وشؤون الدولة وأعضاء الحكومة وأصحاب القرار.وبتحرر الدول من سيطرة الاستعمار والاحتلال و الانتدابات أخذ الوضع يتغير تدريجيا، سيما مع تطور وسائل الاعلام وبداية اقحامها في الشؤون السياسية للدول وكذا في أمور الحكم ومجالاتها المتتالية تاريخيا لنقد أنظمة الحكم حتى أصبح للشعب نصيبا وافرا في القرار السياسي بعدة طرق من بينها الترشح للانتخابات الرئاسية او التشريعية او المحلية، الترشح للمناصب الدبلوماسية العليا ، المشاركة في مشاريع سياسية ، ....وغيرها .

ثمّ إنّ الجزائر تعد من دول العالم الثالث التي تأثرت بهذا التغيير او التطور السياسي،وبدأ نظامها ينفتح على الديمقراطية في مختلف الميادين (السياسية، الاجتماعية، الثقافية والإعلامية،....وغيرها)،حيث أنّ النظام السائد في السبعينات من القرن الماضي كان نظاما اشتراكيا ومع بداية الالفية الثانية تحول إلى نظام رأسمالي حر، تحرّرت معه وسائل الاعلام بظهور التعددية الإعلامية التي أنشأت خلالها الصحف الخاصة في بداية التسعينات من القرن الماضي ومن ثمّ اطلاق القنوات التلفزيونية الخاصة في العقد الثاني من القرن الحالي .

وبالنظر الى ما تضمّنته الدساتير المتعاقبة لنظام الحكم في الجزائر، أصبح للمواطن حق في استشارته عن طريق الحملات الانتخابية، ومنحه رأي في المشاركة في شؤون وطنه وحياته الخاصة، والتاريخ سجل كل هذه الاحداث السياسية والمتغيرات المتعاقبة لمدة فاقت ستة عقود، كانت فيها

وسائل الاعلام المرئية الحكومية والخاصة مرافقة للمشاريع الانتخابية والأنظمة السياسية والخطابات السياسية.

وبعد العشرية السوداء التي شهدتها الجزائر في تسعينيات القرن الماضي،جاءت مرحلة حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة المتوالية في أربع عهدات دامت حوالي عشرون عاما، جاء الرفض الجماهيري للعهدة الخامسة، وبدى الغضب الشعبي واضحا في الخروج الى مسيرات مناهضة لترشح هذا الأخير، ماعجّل بتدخل الجيش الشعبي الوطني للامساك بزمام الأمور السياسية وتنظيم انتخابات رئاسية، تعد نقطة مفصلية في تاريخ ومسار الجزائر الانتخابي .

وخصصت لهذه الانتخابات دعاية سياسية وإعلامية في جميع وسائل الاعلام المكتوبة و المسموعة، سيما المرئية التي أخذت لها شعار في أعلى شاشاتها بعنوان "الجزائر تنتخب "، وهي الانتخابات الرئاسية التي تنافس فيها خمسة مترشحين معروفين على الساحة السياسية الجزائرية، على رأسهم المترشح عبد المجيد تبون الرئيس الحالي للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، هذا الأخير الذي فاز بأغلبية الأصوات بنسبة قدرت ب 58 بالمائة من اجمالي نسبة التصويت، عكس ما كان متوقعا من قبل بعض المحللين السياسيين، وهذا ما أثار لدينا الاشكال التالي :

ما الدور الذي يلعبه التلفزيون في التأثير على المشاركة السياسية لدى الافراد خلال الحملات الانتخابية الجزائرية (رئاسيات 2019)؟

وقد تفرعت أسئلة فرعية عن الإشكالية وجاءت كالتالي:

- ماهي دوافع نجاح المشاركة السياسية في الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2019 ؟ وهل أدى التلفزيون دورا كبيرا في تحقيق ذلك أم ان هناك اليات ساهمت في ذلك؟
- ماهي الأساليب التي تستخدمها وسائل الاعلام المرئية لتحقيق المشاركة السياسية عموما وفي المشاركة الانتخابية خصوصا؟
- ما هو سبب ارتفاع نسبة التصويت على الرئيس عبد المجيد تبون مقارنة بمنافسيه؟

وبناء على الإشكالية والاسئلة الفرعية، جاءت صياغة الفرضيات التالية:

- توجد علاقة ارتباطية قوية بين وسائل الاعلام المرئية والمشاركة السياسية.
- تتنوع أساليب الاعلام المرئي في التأثير على المشاركة السياسية للأفراد بين الأساليب: السياسية، الإعلامية الاتصالية، الشخصية.
- يعود ارتفاع نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية الجزائرية ديسمبر 2019 الى التركيز الكبير على القنوات التلفزيونية الجزائرية

-المقاربة المنهجية:

تعتمد هذه الدراسة أساسا على منهج التحليل السيميولوجي الذي يعنى بدراسة الظواهر الاشارية من حيث طبيعتها وخواصها وأنساقها وأشكالها وكذا الاحاطة والشمول بكافة جوانب الظاهرة المدروسة وإدراك تفاصيلها الدقيقة.4(عدد من المؤلفين، ترجمة أرمير كورية، 2010)على اعتبار ان هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية.

وباعتبار أن أي دراسة تتطلب منهجا او مجموعة مناهج خاصة بها، لتحقق نجاحها ودقتها المطلوبة، حتى يتميز البحث عن سابقيه من الأبحاث المشابهة وبالتالي، فان الاختلاف في الخصائص يحدد بدوره الاختلاف في المناهج، وهنا يعد منهج الأنسب لدراستنا هاته هو منهج التحليل السيميولوجي، من خلال تحليل احدى خطابات الرئيس عبد المجيد تبون خلال حملته الانتخابية 2019.

وبالنسبة لمجتمع البحث فتمثل في مجمل خطاب الرئيس عبد المجيد تبون خلال حملته الانتخابية شهر نوفمبر 2019 والذي ألقاه بولاية قسنطينة شرق الجزائر يوم 21 نوفمبر 2019، على اعتبار أن اللقاء جرى بالمدينة التي أقطنها، ومن ثم كان كانت العينة قصدية في اختيار هذا الخطاب.

ولأنّ الهدف من بحثنا هذا هو تحليل الخطاب الانتخابي للرئيس عبد المجيد تبون في مرحلة الحملة الانتخابية لرئاسيات 2019، أي تحليل القوالب التعبيرية والعناصر الدالة (صوت وصورة)، وايماءات واشارات، ورموز، من أجل ابراز الوظيفة الاتصالية، الاجتماعية، وخاصة منها الإقناعية لهذه الرسالة، خاصة إذا أخذنا بالحسبان أن الخطاب السياسي التلفزيوني من أكثر الرسائل التي تحمل رموزا ودلالات عند المتلقي او المشاهد.

-أدوات جمع وتحليل البيانات:

لقد استخدمنا التحليل السيميولوجي أو السيميوطيقا كمنهج وكأداة للحصول على البيانات التي ترموا اليها الدراسة البحثية.

حيث يرى بعض الباحثين أنّ السيميوطيقا مجال بحثي أوسع مما تتضمنه السيميولوجيا لأنه يمكن أن يشتمل على اللبس أو الموضة أو الأثاث أو نظام الغداء أو العمارة أو اللغة السمعية البصرية والفنون بصفة عامة، غير أن بعض العلماء من أمثال جريماس ورلان بارت وكريستيان ماتز يفضلون إطلاق تعبير السيميولوجيا على هذا المنهج. 5(محمود إبراقن 2001)

أ- منهج التحليل السيميولوجي:

إن طبيعة الدراسة تقتضي الاعتماد على التحليل السميولوجي الذي يعتمد على فهم النسق Système، الآنية Synchronie، والدليل Signe، وبهذه العناصر الثلاثة ترتبط المقاربة المنهجية التي تعد من اهم طرق البحث الكيفي الذي اعتمدته مختلف العلوم الإنسانية (الأنثروبولوجيا، علم النفس، السيسيولوجيا، الأدب ،....إلخ) للوصول الى نتائج علمية دقيقة لم يتم بلوغها الا باعتماد هذا المنهج العلمي.

وفي إطار ابتكار آليات تحليلية ومنهجية لتحليل الرموز والعلامات صاغت الباحثة جيليان روز RoseGillian مدخلا للتحليل أطلقت عليه منهج تحليل العناصر البصريةنشرته في دراسة أسمتها " Visual méthodologies " عام 2001، وتقترح في إطار هذه المنهجية التحليلية أخذ العناصر والرموز البصرية بالدقة التحليلية والتدقيق الشديد والتفكير في الشروط والظروف والعوامل الاجتماعية التي تؤثر في تشكيل تلك الرموز على النحو الذي تتشكل عليه وكذا أن تأتي عملية تحليل الرموز متأثرة بخلفية القائم بها وتكوينه ورؤاه .6 (SmiljanaAntonijevic. 2009)

ولأن الهدف من بحثنا هذا هو تحليل خطاب الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في رئاسيات 2019، أي أنّنا سنعتمد على تحليل القوالب التعبيرية والعناصر الدالة (صوت وصورة) وايماءات واشارات ورموز، قصد إبراز الوظيفة الاتصالية والاجتماعية، والإقناعية لهذه الرسالة. فبهذا رأينا أن

التحليل السيميولوجي هو الأنسب والأفضل في اكتشاف خبايا استراتيجيات التأثر والاقناع في الخطابات السياسية الموجهة لجمهور المتلقين او المشاهدين عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية.
ولقد تم وضع استمارة منظّمة ومحددة، وثم القيام بملئها بالمعلومات المستخلصة من مشاهدة الخطاب الخاص بالرئيس عبد المجيد تبون وفقا لمنهجية معينة، وقد قسمنا استمارة التحليل السميولوجي الى ثلاثة أقسام:

أ-1 :المستوى اللغوي الدلالي: سنحاول من خلاله معرفة مستوى التركيب اللغوي للخطاب السياسي للمترشح الحر عبد المجيد تبون، ودلالة الوحدات اللغوية بمعزل عن الصوت والصورة.

أ-2 :المستوى الصوتي: سنعالج فيه نوعية الصوت ومستواه، والعوامل التي تتحكم فيه ...إلخ.

أ-3 :المستوى المرئي أو التمثيلي: من خلال دراسة الألوان، الحركات، الحركات، الإشارات، الرموز، لقطات التصوير، ثبوت وحركة الكاميرا وزواياها، إلخ.

ب -الملاحظة:

تعرف الملاحظة على أنها:" المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك ما أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة بغرض الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص هذا السلوك أو هذه الظاهرة" 7(ماهر العامري ، 2020).

وفي دراستنا هذه والمتعلقة بالإعلام المرئي (التلفزي) والمشاركة السياسية، إستعناّ بالملاحظة المباشرة من خلال ترقبنا لطبيعة المشاركة السياسية في الجزائر، وتأثّر المشاهدين بمضامين الخطابات السياسية التي تنقلها القنوات التلفزيونية الجزائرية، ناهيك عن اعتماد الجمهور بالدرجة الأولى على التلفزيون كوسيلة للتزود بالمعلومات السياسية خاصة بالنسبة لفئة الكهول.

-مفاهيم الدراسة :الانتخابات; التلفزيون; الخطاب; المشاركة السياسية.

أولا: الانتخابات :

اصطلاحا :تعد الانتخابات بمثابة الوسيلة الأساسية التي تؤهل الناس للمشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلدانهم والتي بدورها تعتبر حقاً أساسياً من حقوق الإنسان كافحت من أجله الشعوب في جميع أنحاء العالم، و يعتبر حق الانتخاب في الدول الديمقراطية، من أهم الممارسات السياسية، فهي وسيلة لنقل السلطة بطريقة سلمية من شخص إلى آخر، أو مجموعة إلى أُخرى .كما عرف الدكتور صلاح الدين فوزي الانتخاب بأنه: "الإجراء الذي به يعبر المواطنين عن إراداتهم ورغبتهم في اختيار حكامهم ونوابهم البرلمانين من بين عدة مرشحين ."8 **(صلاح الدين فوزي، 2000)**و بذلك فالانتخابات هي إجراء دستوري لاختيار الفرد، أو مجموعة من الأفراد لشغل منصب معين .

إجرائيا :الانتخابات هي عملية من عمليات الممارسة الديمقراطية التي تعبر عن اختيار الفرد لانسان يمثله في الرقعة التي يعيش بها او بمكان العمل الذي ينشط فيه .

ثانيا : التلفزيون :

-اصطلاحا :لقد اختلفت وتعددت مفاهيم التلفزيون كوسيلة من وسائل الاعلام المرئية، حيث يعرف أنّه " جهاز اتصالات لبث واستقبال صور متحركة، وصوت عن بعد. أو هو أسلوب إرسال واستقبال الصورة الحية المرئية والمسموعة بأمانة .، لذا فالتلفزيون وسيلة إعلامية تجمع بين الصورة والصوت، وبذلك يستطيع السيطرة على حاستي السمع والبصر".9 (أبو طعيمة،2008).

-اجرائيا: يعتبر التلفزيون وسيلة من وسائل الاعلام المهمة التي تعتمد بالأساس على نقل المعلومات والأفكار والرؤى والاخبار للمشاهد بالصوت والصورة ،بهدف تقديم خدمة عمومية للجمهور الواسع.

ثالثا : الخطاب :

-اصطلاحا :هناك من يعرفه بأنه " حوار متبادل بينشخصين على الأقل، فهو عمليةتلفّظيةحيوية في الزمان والمكان يديرها شخصان أو أشخاص بالكلام و بغير الكلام"10 (خليفة الميساوي2013).
ومنهفالخطاب هو عملية تستلزم وجود شخصين على الأقل في مكان وزمان معينين لكي تتمفي حين هناك من ذهب إلى أن الخطاب "هو عبارة عن إنجاز في المكان يقتضيلقيامه شروطا، أهمها المخاطِبوالخطاب والمخاطَب، ولفظ الخطاب من حيث معناه اللغوي يدل على ملفوظ أكبر من الجملة منظورا إليه من حيث قواعد التسلسل الجملي" . 11 (نعمان بوقرة، 2009).
من هذا المنظور يمكن أن نقول بأن الخطاب أكبر بقليل من الجملة : أي أنه عبارة عن مجموعة من الجمل المتتالية لكنها معدودة أي أن الخطاب أكثر من الجملة وأقل من النص

-إجرائيا :الخطاب هو عبارة عن حوار لفظي او غير لفظي بين شخص وشخص او شخص وجماعات، بهدف إيصال أفكار او معلومات للطرف الاخر ويعتمد في طرح المحتوى اللفظي على قوة التأثير في الالقاء.

رابعا : المشاركة السياسية :

-إصطلاحا :يمكن توضيح المشاركة السياسية عند أرسطو من خلال فقرة من كتابة السياسة عند أرسطو من خلال قوله" لمّاكانت لكل دولة،نوعا من المشاركة وكانت كل مشاركة تهدف إلى الوصول للخير والنفع العام ، وبالتالي فان الخير هو هدف جميع المشاركات ، ولهذا فان الخير الاسمي هو الذي يبنى على أساس ضم كل ماعداها من المشاركات المجتمعية " وقد حلل المفكرون بعد ذلك ان المقصود هنا بالخير الاسمي هو المشاركة السياسية .12(مولود زايد الطيب ، 2007).

كما أشار كارل ماركس الى مفهوم المشاركة السياسية من خلال حديثة عن الحقوق السياسية باعتبارها الامتيازات التي يتمتع بها أي فرد بوصفهمشاركا في الحياة السياسية للجماعة التي ينتميإليها ومن هذه الحقوق (الحق في التصويت – الحق في اختيار الأشخاص المرشحين لتولى المناصب السياسية) وهذه الحقوق إذا نظرنا إليها فسوف نجد انها إحدى مؤشرات عملية المشاركة السياسية في المجتمع13 (حنان ماهر قنديل ، 1996)
-إجرائيا :

المشاركة السياسية هي ذلك الاندماج المجتمعي الذي يمضن ويكفل الحقوق والواجبات وفق المبادئ السياسية المتفق عليها داخل المجتمع ، وتكفل هذه المشاركة حق التصويت والترشح والمشاركة وابداء الرأي.

-تحديد مجالات الدراسة:

يعتبر تحديد مجالات الدراسة من الخطوات الأساسية والهامة في البناء المنهجي، لأنّه يساعد على إسقاط الجانب النظري على الجانب الميداني :

1 - المجال المكاني:

لقد أجريت هذه الدراسة البحثية في الجزائر، من خلال تحليل خطاب سمعي مرئي للرئيس عبد المجيد تبون خلال حملته الانتخابية في ديسمبر 2019 ،والذي تمتد مدته 36 دقيقة ، فالدراسة التي طبقت تعد دراسة حالة الانتخابات الرئاسية في الجزائر وعلاقتها بالإعلام المرئي.

فاختيارنا لتحليل الخطابات في الجزائر تحديدا، والخاصة بالرئيس تبون لم يأتي اعتباطيا بل لدوافع عدة ومنها:

_نسبة المشاركة العالية والغير متوقعة التي جاءت بعد الحراك الشعبي الذي شهدته الجزائر منذ 22 فيفري الى غاية 12 ديسمبر (تاريخ اجراء الانتخابات).

_نسبة التصويت الكبيرة التي حظي بها المترشح الحر عبد المجيد تبون.

2 - المجال الزماني:

يتحدد المجال الزماني منذ التفكير في مشكلة البحث، وينتهي عند كتابة تقرير ومضمون البحث وصولا الى النتائج العامة بعد الإجراءات الميدانية لمحاولة اختيار فرضيات الدراسة في الواقع.

ولقد مرت دراستنا بمرحلتين أساسيتين:

- المرحلة الأولى: هي مرحلة اعداد المشروع الأولى للدراسة.
- المرحلة الثانية: في هذه المرحلة تمّ إعداد مشروع البحث النهائي بكامله، وامتدت من شهر نوفمبر 2019 إلى غاية 22 جانفي 2020.

3 - المجال البشري:

يستلزم كل بحث علمي وجود مجتمع يعرف بالمجال البشري لإسقاط هاته الدراسة عليه، فنظرا للمنهج الذي سرنا وفقه، والاداة التي طبقناها، والمتمثلة في التحليل السميولوجي، نحن بهذا البحث تناولنا شخصا واحدا فقط وهو المترشح عبد المجيد تبون، قمنا بتحليل خطابه سيميولوجياولذلك استنبطنا ثلاث مستويات لتحليل الخطاب.

ج - مستويات التحليل السميولوجي :

ج-1 مستوى التحليل اللغوي الدلالي:

لا يمكن بأي حال من الأحوال ترتيب الأبنية الدلالية،نظرا لتداخلها حسب ما تضمّنه الخطاب الذي ألقاه المترشح الحر عبد المجيد تبون دون تحضير مسبق، حيث كان الخطيب ينتقل بطريقة ارتجالية من فكرة الى أخرى ومن قصة الى أخرى، بهدف اقناع الجمهور الحاضر في القاعة والمشاهد عبر شاشات التلفزيون بمواقفة وقراراته ووعوده ان فاز بالرئاسيات،وهو ما ذكره في الدقيقة ال 22 "جنّي وجنّ الخطاب المكتوب وأنا أتكلم معكم من الصميم ". ومن جهة أخرى أراد المرسل أن يكسر الرتابة والملل في الالقاء ويستخدم أسلوبا حيويا عفويا في خطابه، ليستميل الجمهور الحاضر ويشدّ تركيزه وانتباهه، ولقد سجّلنا عديد الأبنية الدلالية نذكرها كما يلي :

ج-1-1 بنية الانتخاب:

وهي الهدف الأساسي والجوهري التي أعدّ من أجلها الخطاب السياسي للمترشح الحر عبد المجيد تبون ، حيث تم ذكر مصطلح الانتخابات في عديد الأحيان :(جاء دور الشباب لاستلام المهام الانتخابية ،فيه أزمة في تسيير الانتخابات وما ينجر عن الانتخابات، نمر الى قانون الانتخابات ، ناس نزهاء ينتخبهم الشعب ،الأستاذ الجامعي باش يوصل لسدة السلطة بالانتخابات، الي معندوش المال يصعب عليه التقدم للانتخابات ، لابد تكون قوانين رادعة فاصلة تكون جنابة اذا مست ولطخت الانتخابات، الدولة تتكفل بحملة الشباب الانتخابية ،...وغيرها)، اذ أخذت دلالة الانتخاب اكثر من ثلث المحاور المتضمنة في الخطاب كله واستغرقت حوالي 13 دقيقة من زمن الخطاب .

ج-1-2 بنية التعريف بالذات والاشادة بها:

أشار الخطيب في عديد المرات الى التعريف بشخصه والاشادة بمواقفه ونزاهته في عديد المواقف نذكر منها :(كنت تعودت على زيارة قسنطينة أسبوعيا في تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية ،نحن بالتغيير ملزمون، داروا فينا الثقة وسيّرنا قطاعات، نرجّع القطار للسكّة تاعو، أنا اليوم فخور بالجزائر تنتج العجلات والأدوية، والله العظيم راني معمر اكثر منكم ، جني وجن الخطاب المكتوب، كلامي نابع من صميم القلب ،اتيت إليكم وانا فخور، أعتذر لكل الاساتذة)،والملاحظ أن الخطيب لم يدرج هذه الدلالات اللغوية الشخصية مسبقا في خطابه وإنّما جاءت عفوية داعمة لأفكاره في زمن تعدى الأربع دقائق تقريبا .

ج-1-3 بنية الوعود المستقبلية:

جاءت الوعود متباعدة في ثنايا الخطاب ولم تتمركز في محور واحد ، لزيادة قوة وقدرة الاقناع في المستمع او المشاهد حسب كل مجال او فكرة او برنامج وجاء على النحو التالي :(نفتح باب

تسليم السلطة للشباب، راح نستعين بالأساتذة المختصين في تعديل الدستور، كل سنة سنقدم للرجال فحص مجاني ، رايحينركّزوا على السقي الفلاحي، لازم نصحح الأخطاء، الشوماج سنقضي عليه بكل الوسائل، السنة الأولى او الثانية من حكمي يبدأ المواطن يشعر بالتغيير، نلبي كل طلبات المجتمع المدني لنخلق مجتمع حي، التزم بتنفيذ وعودي)وقد استغرقت هذه الوعود حوالي 5 دقائق من زمن الخطاب .

جـ-1-4بنية الوطنية:

ذكرت مؤشرات الروح الوطنية فيما يلي: (التزامنا منا وتيمنا بمبادئ نوفمبر 54 ...رايح ننقذ الوطن، نوفمبريون وطنيون حاملون لرسالة الشهداء،نتمنّو جزائر الي حلموا بيها الشهداء).

جـ1-5المفردات السياسية:

-الانتخاب:الانتخابات13 ،البرنامج2 ،الميدانالسياسي1 ،الدستور6 ،المهام السياسية1 ،القانون الدستوري1، الرئيس المنتخب1، قانون الانتخابات 1 ،السياسة1 ،ينتخبهم الشعب1 ،مقاعد البرلمان1 ،السلطة4 ،الحملة الانتخابية2 ،ليست وعود انتخابية3، المادة 6 و7

-الجهاد والتضحية: قسنطينة الجهاد1، المقاومة3، الاستعمار الفرنسي1 ، شجاعة1 ،المفدى1 ،المأساة3 ،تسليم المشعل1 ،المجاهدين1 ،الاحرار1 ،ضحوا3، الحقبة الاستعمارية1 ،تضحية الشهداء1 ،رسالة الشهداء1.

-القضية الوطنية: شرفاء الوطن 1، مسيرة الوطن 1، الشعب 5، الشرف 2 ،الدولة3، الجزائر5 ،وطنيتو قوية1 ،بروح وطنية1، الحراك الشعبي3 ،جزائر جديدة 1

- السلم والامن: إنقاذ الوطن 1، بالتغيير ملزمون 1، الوضع الي فيه البلاد 2، أزمة 3، ديمقراطية حقيقية1.

جـ-1-6المفردات الاجتماعية:

الميدان الاجتماعي 1، الشباب 8، ،الجيل الجديد 3 ،المجتمع المدني 4، طالب جامعي 5 ،الرجال4 ، النساء1 ،اباؤنا1، اجدادنا1

جـ1-7المفردات الدينية :

(لا يغير الله بقوم حتى يغيروا مابأنفسهم 1، الله يجازيك 3 ،اذا ربي كتب 1 ،أقسم بالله العظيم 1 ،انشاء الله3 ،قدرة السميع العليم1، مالك الملك 1).

د-التعليق على نتائج واحصاءات التحليل اللغوي الدلالي:

من خلال الأبنية الدلالية الكبرى والصغرى التي اعتمدها المرشح الحر عبد المجيد تبون في خطابه بقسنطينة ،نلاحظ أن ّالأخير لديه اهتمام بالغ بمسار الانتخابات الرئاسية وشغله الشاغل الفوز بها، حيث اعتمد على التجارب السابقة في تسيير الانتخابات الرئاسية، وبحكم أن المترشح تقلد عديد المسؤوليات في دواليب الحكم الجزائري ،حاول من تجاربه السابقة أن يثبت علمه بنقاط الضعف

والقوة في اخراج الجزائر من أزمتها السياسية من خلال تركيزه على ملف الانتخابات، فقد استغرق الحديث عن هذا الجانب ما يفوق عن 8 دقائق أي حوالي ثلث زمن الخطاب تقريبا.

ولقد حاول الخطيب أن يقنع الجماهير الحاضرة والمشاهدين بأهمية الانتخابات ويؤثر في مواقفهم بانتخابه من خلال تقديم وعود أكدّ أنها ليست ظرفية وانتخابية فقط.

ومن بين الأساليب الاقناعية التي اعتمدها الخطيب،كون أنّ قسنطينة منطقة ثورية،حاول توظيف دلالات التضحية والجهاد وكذا الوطنية، على اعتبار ان الخطاب موجه الجمهور متعدد ومتفاوت المستويات،متشبع بالروح الوطنية والثورية.

ج –2مستوى التحليل المرئي:

ج –2–1العوامل او السمات العامة

الجدول 1:يوضح السمات العامة للمترشح عبد المجيد تبون

المؤشرات	القائم بالاتصال (المترشح)	
الجنس	ذكر	☑
	انثى	☐
السن	أقل من 40 سنة	☐
	أزيد من 40 سنة	☑
الحالة العائلية	أعزب	☐
	متزوج	☑
المنصب	عادي	☐
	عالي	☐
	عالي جدا	☑
	متقاعد	☐
	بطال	☐
المستوى الثقافي	ضعيف	☐
	متوسط	☐
	عالي	☑

المصدر: توفيق عمري2020

بالنسبة للعوامل او السمات العامة للمترشح نجدها أنها ملائمة نوعا ما مع مواصفات الخطيب السياسي، حيث يفوق عمره 40 سنة وهذا يتوافق مع شروط الترشح للرئاسة، ثم أنه لديه من الخبرة السياسية في تقلد بعض المناصب الدبلوماسية العليا، كوزير سابق ورئيس ديوان بالرئاسة ومناصب عليا أخرى، أمّا المستوى الثقافي فهو عالي لما يمتلكه المترشح من ملكة فكرية تاريخية وثقافية تظهر من خلال أفكاره وعباراته التي تضمنها خطابه.

ج-2-2 : العوامل الاجتماعية:

الجدول 2:يوضح المؤشرات والعوامل الاجتماعية للمترشح عبد المجيد تبون

المؤشر	القائم بالاتصال (المترشح)	
الذكاء الاجتماعي	عادي	
	حسن	
	جيد	
التعاون	واضح في الخطاب	
	غير واضح في الخطاب	
التضامن	سماته بارزة	
	سماته غير بارزة	
التكافل	موجود في كلامه	
	غير موجود في كلامه	

المصدر: توفيق عمري،2020

يتّضح من خلال الجدول أعلاه، وحسب ما جاء في خطاب المترشح عبد المجيد تبون أن نسبة الذكاء الاجتماعي عالية لديه من خلال الكلمات التي يطلقها في كل مرة مستندا الى تجربته وحنكته في عمله والتي فاقت ال 30 سنة، وهذا ما منحه القدرة الكبيرة على مخاطبة جميع شرائح وفئات المجتمع.

والملاحظ ان العوامل الاجتماعية الأخرى كالتضامن والتكافل الاجتماعية والتعاون سمات ظهرت من خلال عباراته:"عاونوني" و"نعاونو بعضانا" و"نحميو لبلاد " والهدف من هاته العبارات تحسيس المواطن بضرورة أداء واجبه الانتخابي وبأهمية المرحلةالانتخابية.

ج-2-3 الأساليب الاتصالية غير اللفظية

الجدول 3:يوضح الأساليب الاتصالية غير اللفظية للمترشح عبد المجيد تبون.

المؤشرات	القائم بالاتصال	
القامة	طويلة	
	متوسطة	
	قصيرة	
اللباس	رسمي	
	غير رسمي	
	شبابي	
	ملتزم (ديني)	
نبرة الصوت	حادة	
	جدية	
	مناسبة	
حجم الصوت	قوى	

	مناسب	
	ضعيف	
وضع الوقوف	انتصاب على القدمين	
	ارتكاز على قدم واحدة	
	مائل على اليد اليسرى	
	مائل على اليد اليمنى	
حركة العين	ثابتة	
	متحركة	
	مباشرة	
تعبيرات الوجه	الفرحة	
	الغضب	
	الدهشة	
	القلق	
	الخوف	
	الاهتمام	
	الرضا	
مبادرة بالتحية	بادر بالتحية	
	متأخر	
	رافض	

المصدر: توفيق عمري .2020

من خلال نتائج الجدول المتعلقة بالسمات الاتصالية غير اللفظية يتضح جليا أن الخطيب طويل القامة ويرتدي بدلة رسمية كلاسيكية (سوداء اللون) مع قميص أبيض مخطط وربطة عنق سوداء وساعة يد في يده اليسرى وخاتمان في يديه، حيث جاءت هذه التحضيرات الرسمية الشكلية كونه بصدد مقابلة الجمهور القسنطيني في خطاب سياسي رسمي.

ومن الملاحظ أنّ نبرة صوت الخطيب السياسي امتزجت وتنوعت بين النبرة الحادة والجديةوالمناسبة، كون أن الخطاب السياسي يستدعى حدة الالقاء ليجذب انتباه المشاهدين أو المتابعين لإضفاء قدر من الحيوية والتفاعل مع الجمهور.

ومن جهة أخرى جاءت النبرة الجدية والمناسبة على اعتبار أن الخطاب ارتجالي عفوي، فهو يسعى لتنويع حجم الصوت برفعه وخفضه في عديد الأحيان، فالخطيب هنا يبدع في مخاطبة جمهوره، لذا يحاول الحفاظ على نمط معين من نبرات الصوت، لأ نّ حجم الصوت كان لم يكن قويا ولا خافتا بل كان مناسبا منذ بداية الخطاب.

وبالنسبة لوضع وقوف الخطيب ، كان المترشح السياسي يقف ويرتكز على قدميه الاثنين في غالب الأحيان وهذا مايدل على أن الأخير قوي البنية الجسدية ولديه القدرة على الحفاظ على انتصاب قدمية من جهة، ومن جهة أخرى يحاول الخطيب اظهار قدراته وبنيته الفيزيولوجية للجمهور المتتبع بأنه قادر على تولي المسؤولية بكل حزم .

فيما لم نلاحظ ميلان الخطيب على رجليه، الذي قد يدل على ارتباكه أو قلقه.ونظرا لوجود عدد كبير من الكاميرات وبتواجد عدد كبير من المواطنين والمسؤولين بالقاعة، اعتمد الخطيب السياسي كثرة حركة العينين، ليعطيهم حقهم في الاهتمام بتركيز النظر نحوهم، لأنّ أصل الخطاب موجه إليهم و إلى المتابعين عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية والعربية والدولية الحاضرة بالقاعة ، وقد تميزّت حركة العينين في الأحيان بالمباشرة، سيما في الحالات التي يكون فيها الخطاب جديا، كدعوة الشعب إلى الانتخاب .

وعن حالة شعور الخطيب، فإنّ تعبيرات الوجه كانت قوية، قوة التعبير عن مشاعر الفرح، والغضب والحزن والأسى في عديد الأحيان ، لما عاشته الجزائر في بعض المحطات التاريخية الحزينة كالعشرية السوداء، تضحيات ثورة التحرير المجيدة، وايحاء بالصرامة والجدية في الفكرة التي يناقشها، وتعبير الاعجاب مثلا يظهر في الشباب الذي يهتفون من اخر القاعة: تبون رئيسنا . وقد امتزجت نظرات العين إلى الجمهور وأحيان إلى أوراق مكتوبة بين يديه.

كما بدى الخطيب مهتما بالجمهور الحاضر بالقاعة وبالمشاهد لخطابه عبر القنوات التلفزيونية حين لوّح بيده وضمها إلى قلبه عند وصوله القاعة، تعبيرا عن اهتمامه بالجمهور، ثم قدّم لهم التحية لفظيا.

II. نتائج الدراسة التحليلية:

من خلال التحليل السيميولوجي لخطاب المترشح الرئاسي عبد المجيد تبون تبرز عديد النتائج:

-وجود علاقة ارتباطية وثيقة وقوية التأثير بين وسائل الاعلام المرئية والمشاركة السياسية في الجزائر.

-الأساليب التي يعتمدها التلفزيون في التأثير على المشاركة السياسية للمواطن تضم الأساليب السياسية والأساليب الشخصية والأساليب الإعلامية الاتصالية.

-تلعب وسائل الاعلام بصرية دورا كبيرا ومهما وبصفة مباشرة في المشاركة السياسية لأفراد المجتمع (الانتخابات)، حيث يمكن للتلفزيون أن يغير مواقف واتجاهات جماهيره من خلال أسلوبلاقناع.

- تمكن التلفزيون من إيصال ما تضمنه خطاب المترشح عبد المجيد تبون إلى الشعب المتابع دون زيادة أو نقصان، وهذا أمر أساسي ساهم بشكل كبير في عملية الاقناع والتحسيس بأهمية العملية الانتخابية رئاسيات 2019، وبالتالي ساهم التلفزيون في توسيع دائرة المشاركة السياسية.

-الايماءات والايحاءات والألفاظ المتضمنة في الخطابات السياسية تؤثر بقدر كبير على زيادة الوعي بأهمية المشاركة السياسية، واكتشاف مهارات وقدرات المترشحين من خلال ما تبرزه القنوات التلفزيونية التي تكشف الصورة القريبة لرجال السياسة.

-لغة ولهجة الخطابات السياسية مهمة في إقناع الشعب والتأثير فيه، خصوصا عبر القنوات التلفزيونية التي يكون فيها الخطاب السياسي مركز حول الكلمة المنطوقةوالمشهد المصور.

- الجمع بين المهارات والسمات الشخصية وبين الطرق الإعلامية والسياسية يؤدي إلى الاقناع والتأثير إلى درجة تغيير الأفكار والآراء وبناء السلوكيات، كما يؤدي إلى تحقيق أغراض الاتصال التي أعدت من أجلها الرسائل او المضامين السياسية.

III. خاتـمة:

في الأخير يمكننا استخلاص أن الربط بين السمات والمهارات الشخصية وبين الطرق الإعلامية والسياسية يؤدي لامحالة إلى الاقناع والتأثير في اتجاهات المتلقي لمضامين ورسائل الخطباء السياسيين ،كما يؤدي الى تحقيق أغراض الاتصال والاهداف التي سطرت من أجلها فحوى الخطابات السياسية بغض النظر على توجهاتها ،سواء كانت سياسية أو إعلامية ، مع مراعاة التخطيط والاعداد الجيد للرسائل مسبقا والبراعة

في طرق صياغتها وإلقائها وكذا التوفيق في اختيار الوسيلة الإعلامية الملائمة، حيث أننا وجدنا من خلال دراستنا البحثية هاته أن الوسيلة الإعلامية الأنسب لتحقيق الغرض الاتصالي في تحقيق المشاركة السياسية وتحقيق هدفها المنشود من وراء الخطابات السياسية هي التلفزيونأو ما يعرف بالإعلام المرئي

قائمة الاحالات والمراجع:

1 - ثروت مكي: الاعلام والسياسة (وسائل الاتصال والمشاركة السياسية)، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2005، ص 21.
2 - عبد اللطيف حمزة: الاعلام، تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965، ص 23.
3 - هاني الرضا، رامز عمار : الرأي العام والاعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص 138.
4 - عدد من المؤلفين، ترجمة أرمير كورية: سيمياء مسرح براغ، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 2010، ص 3.
5 - محمود إبراقن: علاقة السيميولوجيا بالظاهرة الاتصالية: دراسة حالة لسيميولوجيا السينما، رسالة دكتوراه، 2001، جامعة الجزائر: كلية الآداب والتراث، قسم الإعلام والاتصال، ص 25،26.
6 - SmiljanaAntonijevic. "Expressing Emotions Online: An Analysés of Visual. Aspects of Emoticons." International Communication Association. 05 Feb. 2009. 20 Feb. 2009 www.allacademic.com/meta/p14175_index.html.
7 -- ماهر العامري. انواع البحوث العلمية وتصنيفها. 01-01-2020، تاريخ الاطلاع: http://al3loom.com/?p=1439
8-صلاح الدين فوزي : المحيط من النظم السياسية والقانون الدستوري، مصر، دار النهضة العربية، 2000.
9-حسام فتحي أبو طعيمه: الإعلان وسلوك المستهلك بين النظرية والتطبيق، دار الفاروق للنشر، القاهرة ، 2008،ص 83.
10-خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط 1 ، 2013، ص 178.
11-نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدرا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط 1 ،2009، ص 14.
12-مولود زايد الطيب: علم الاجتماع السياسي، منشورات جامعة السابع من ابريل ، ليبيا، 2007، ص90.
13-حنان ماهر قنديل عارف: الماركسية والتعددية السياسية -دراسة في النظرية والتطبيق-**رسالة** دكتوراه، جامعةالقاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، 1996، ص 245-246.